جامعة محمد خيضر بسكرة

كلية الآداب واللغات

قسم الآداب واللغة العربية

محاضرات مقياس اللسانيات التطبيقية

السداسي: الثاني

معامل المقياس:02

الرصيد: 04

الوحدة: أساسية

أستاذة المقياس: د.**سنوسي محبوبة**

الفئة المستهدفة: السنة الثانية ليسانس تخصص دراسات نقدية الفوج "9"

السنة الجامعية: 2023-2024.

المحاضرة 01:

تمهيد:

تعد اللسانيات التطبيقية علما تطبيقيا للنظريات اللسانية، التي شهدت تطورا كبيرا في القرن العشرين بعد ظهور علم اللسانيات على يد دوسوسير الذي درس اللغة دراسة علمية في ذاتها ومن أجل ذاتها، دراسة تعتمد على المنهجية والموضوعية.

وقد فتحت اللسانيات آفاقا جديدة للبحث اللساني، أدت إلى ظهور عديد من التخصصات منها اللسانيات التطبيقية.

أولا: اللسانيات التطبيقية النشأة والمفهوم والخصائص:

1-نشأة اللسانيات التطبيقية:

إن اللسانيات التطبيقية بعدّها علما مستقلا له قواعده ومصطلحاته ومنهجه في الدراسة لم يظهر إلا بعد الحرب العالمية الثانية، بداية من سنة 1946، ثم صار موضوعا مرتبطا بتعليم اللغة الانجليزية في جامعة ميشيغان Michigan (جامعة بحثية أمريكية) في الولايات المتحدة الأمريكية، بإشراف من الأستاذين روبرت لادو Robert Lado وتشارلز فريز Charles Frazier، وقد شرع المعهد بإصدار مجلته المشهورة "تعلم اللغة، مجلة اللسانيات التطبيقية " (Language learning- jornal of applied linguistic)وكانت المرة الأولى التي يستعمل فيها مصطلح اللسانيات التطبيقية، ثم تأسست بعد ذلك مدرسة عرفت بمدرسة علم اللغة التطبيقي في جامعة إدنبرة édimbourg بأنجلترا سنة 1958، وتوالى بعد ذلك فتح أقسام لهذا العلم في بقية جامعات العالم خاصة بأوروبا وأمريكا، وذلك لأهميته وشدة الحاجة إليه، وفي عام 1964 تأسس "الاتحاد الدولي لعلم اللغة التطبيقي"، وتنتسب إليه أكثر من خمس وعشرين جمعية وطنية للسانيات التطبيقية في أنحاء العالم، وينظم هذا الاتحاد مؤتمرا عالميا كل ثلاث سنوات تعرض فيه ما يَجِدُّ من بحوث في مجالات هذا العلم.

2-تعريف اللسانيات التطبيقية (علم اللغة التطبيقي):

عرفه دافيد كريستال بأنه استخدام نظريات اللسانيات العامة، وطرقها، ونتائجها في توضيح المشكلات المتعلقة باللغة التي تظهر في مجالات أخرى، وتقديم الحلول لها، فحقل اللسانيات التطبيقية واسع جدا، إذا يشمل تعليم اللغات الأجنبية وتعلمها.

كما عرفه مازن الوعر بأنه علم يبحث بالتطبيقات الوظيفية البراغماتية التربوية للغة من أجل تعليمها وتعلمها للناطقين بها ولغير الناطقين بها، ويبحث أيضا بالوسائل البيداغوجية المنهجية لتقنيات تعليم اللغات البشرية وتعلمها.

نجد أن هذا التعريف قد حصر اللسانيات في مجال تعليم اللغات، رغم أنها تشمل مجالات أخرى كالترجمة، أمراض الكلام، وعلم المعاجم....

ويمكن القول أن التعريف الشامل للسانيات التطبيقية «هو حقل من حقول اللسانيات تلتقي فيه علوم مختلفة حين تتصدى لمعالجة اللغة الإنسانية، أو هو علم ذو أنظمة علمية يستثمر نتائجها من تحديد المشكلات اللغوية وفي وضع الحلول لها»

ويستمد هذا العلم مادته من كثير من المصادر منها: اللسانيات العامة، علم اللغة النفسي، علم اللغة الاجتماع، علم التربية .....،إذ يمثل الجسر الذي يربط بين هذه العلوم من حيث كونها علوما تشترك معه في دراسة هذه اللغة البشرية.

3-خصائص علم اللغة التطبيقي: يتميزهذا العلم بخصائص تميزه عن غيره من العلوم، من أهم هذه الخصائص :

أ-**البراغماتية:** لأنها مرتبطة بحاجات المتعلم، وكل مايحرّك المنتج من معتقدات وظنون وأوهام لإنجاز الكلام.

ب-الانتقائية: حيث يختار الباحث مايراه ملائما للتعليم والتعلّم.

جـ-الفعالية: لأنه بحث في الوسائل الفعالة لتعلم اللغات الأم واللغات الأجنبية.

د-دراسة التداخلات بين اللغات الأم واللغات الأجنبية.

المحاضرة 02:

ثانيا: مجالات اللسانيات التطبيقية:

تتعدد مجالات بحث واختصاص اللسانيات التطبيقية لتشمل عدة ميادين أهمها ما يلي:

1-**تعليم اللغات:** يعد هذا المجال من أهم مجالات اللسانيات التطبيقية، مما أدى بكثير من علماء اللغة إلى جعله مرادفا لعلم اللغة التطبيقي، وهذا المجال يهتم بكل ماله صلة

بتعليم وتعلم اللغات من أمور نفسية واجتماعية وتربوية، بما في ذلك من الاتجاهات والطرائق المختلفة والوسائل المعينة من إعداد للمدارس والمناهج والمواد التعليمية والإشراف عليها.

2-**الترجمة والترجمة الآلية:** إن تعلم اللغة الأجنبية يؤدي بالمتعلم إلى المقارنة بين اللغة الأصلية واللغة المكتسبة عن طريق التعليم، والترجمة دعت إليها حاجة العصر الذي نعيش فيه، حيث اتسع مجال الاتصال بين الشعوب، وتبع هذا تبادل المنافع بينهم عن طريق الترجمة، والترجمة في معناها العام هي استبدال لغة بلغة أخرى للتعبير عن نفس المعاني، وهذا يتطلب إلمام المترجم بمفردات اللغة التي يترجم منها قواعدها، وقديما كانت الترجمة تستغرق وقتا طويلا لكن الآن بفضل الذكاء الاصطناعي أصبحت تتم في وقت قصير، فالترجمة الآلية هي تدخل الذكاء الاصطناعي عن طريق مساعدة الحاسوب لأداء فعل الترجمة عن طريق الأنماط اللغوية والمعرفية المخزنة بفعل تراكيب ومصطلحات يسترجعها في مقابل اللغة التي يترجم منها».

3-**التخطيط اللغوي:** ونعني به أن تكون هناك سياسة مبنية على مجموعة من التدابير التي تتخذ من أجل تنفيذ هدف معين، وهو ما يعرف بالسياسة اللغوية أي ذلك التوجه الذي تقوم عليه المؤسسات المعنية من خلال تعليمها اللغة الأم أو اللغات الأجنبية، ففي اختيار اللغات الأجنبية مثلا تتخذ بعض الاعتبارات في اختيارها وتعليمها حسب سياسة المؤسسة المتبعة والتي تتلاءم مع توجهاتها الممنهجة حسب المعطيات المطروحة، كما أن التخطيط يحاول حل المشاكل اللغوية في مجتمع من المجتمعات، ومن خلاله يكون التركيز على التوجيه أو التغيير أو المحافظة على اللغة المعيارية أو الوضع الاجتماعي للغة.

4-**التحليل التقابلي:** هو دراسة مقارنة للغتين أو أكثر أو للهجات مختلفة من لغة معينة بهدف إيجاد أوجه التشابه والاختلاف بينها بصورة عامة، أو في جوانب لغوية معينة.

وتكمن فكرة التحليل التقابلي في أن الصعوبة والسهولة التي تواجه متعلمي اللغة الثانية تكمن في أوجه الاختلاف والتشابه بين اللغة الأولى للمتعلم واللغة المتعلمة، ويهدف التحليل التقابلي إلى ثلاثة أهداف:

-فحص أوجه الاختلاف والتشابه بين اللغات.

-التنبؤ بالمشكلات التي تنشأ عند تعليم لغة أجنبية ومحاولة تفسير هذه المشكلات.

-الإسهام في تطوير مواد دراسة لتعليم اللغة الأجنبية

5- تحليل الأخطاء: ظهر هذا الاتجاه في مقابل للتحليل التقابلي، بحيث يرى أصحابه أنه من الخطأ الاعتماد على نتائج التحليل التقابلي في التعرف على المشكلات اللغوية التي تواجه دارسي اللغات الأجنبية، لأن التحليل التقابلي قائم على التنبؤ والافتراض الخاطئ، فتعليم اللغات تؤثر فيه عوامل أخرى أخرى بغض النظر عن أوجه التشابه والاختلاف بين اللغة الأم واللغة الثانية، كطرق التدريس والنمو اللغوي وطبيعة اللغة المدروسة وقد اهتم علم اللغة التطبيقي بتحليل الأخطاء في مجال تعليم اللغات وجعله فرعا مهما من فروعه ذلك أن أخطاء الدارس مفيدة في أنها تزود الباحث بالدليل على كيفية تعلم اللغة واكتسابها.

ويتم تحليل الأخطاء باتباع الخطوات الآتية:

-جمع المادة والمعطيات عن طريق الاستبيانات أو اختبارات توجه إلى المتعلمين والمعلمين لمعرفة الصعوبات عن طريق الملاحظة العلمية.

-تحديد الأخطاء ووصفها.

-تصنيف الأخطاء.

-تفسير الأخطاء.

-معالجة الأخطاء .

6-**صناعة المعاجم:** تعد صناعة المعاجم المجال الأقل حظا من مجالات اللسانيات التطبيقية والغاية من هذا العلم هو طرح التقنيات التي تسهم في تأليف مختلف أصناف المعاجم سواء كانت أحادية اللغة، أو متعددة اللغات، متخصصة أو عامة، وفي الآونة الأخيرة أصبح استخدام الحاسوب في جمع المادة اللغوية وترتيبها وسيلة حاسمة في فن صناعة المعاجم، حيث ظهر فرع جديد من علم المعاجم يطلق عليه علم المعاجم الحاسوبي.

7-**المصطلحية: (علم المصطلح):** تعد المصطلحية من أهم مجالات اللسانيات التطبيقية، وتعنى بالبحث في نظرية المصطلحات، وكيفية وضعها وترتيبها وتوثيقها، وتظهر أهمية هذا العلم من جانبين:

-جانب نظري: تستدعي كثير من العلوم الجانب التنظيري فهي تحتاجه للعمل على هيكلة عملها وتحديده منها: علم اللغة، علم النفس،.... وغيرها.

-جانب تطبيقي: جميع العلوم تحتاج لعلم المصطلح بما فيها العلوم الطبية والنفسية وعلم اللغة.... ويحتاج ذلك إلى تعاون وثيق لتحديد عمل هذه العلوم وتوثيق ما ترمي اليه من خلال مصطلحاتها.

8-**الاختبارات اللغوية:**

يقصد بالاختبار تلك العملية التي تستهدف تقييم كافة المظاهر المرتبطة بالتعلّم قصد تغييرها إصدار أحكام تتعلق بالطلاب أو المعلمين أو البرامج أو المؤسسة التعليمية، والاختبارات اللغوية من أهم موضوعات اللسانيات التطبيقية وموضوعه هو تصميم اختبارات اللغة، أصلية كانت أو أجنبية، وتطوير الوسائل اللازمة لتحسين هذه الاختبارات من ناحية المحتوى والناحية الفنية والعملية، وتمم بواسطة فروض شفوية أو كتابية.

ومن وظائف الاختبارات اللغوية:

-الكشف عن الأسس الجيدة لبناه المناهج.

-قياس مدى التقدم الذي حققه المتعلم

-تشخيص العوامل التي ساعدت في حصول التعليم الجيد.

-تمكين المشرفين من اتخاذ قرارات تربوية بخصوص تنفيذ المناهج

المحاضرة 03:

ثالثا: العلاقة بين اللسانيات التطبيقية والعلوم الأخرى:

ذهب جل الدارسين إلى أن اللسانيات التطبيقية لم تنشأ من العدم، وإنما هي نتيجة لتقاطع وتفاعل عدة علوم شكلت المرجعيات الأساسية التي تستمد منها مفاهيمها وموضوعاتها، واتحاد هذه العلوم مع علم اللغة ينتج عنه علوم فرعية منها: اللسانيات النفسية، اللسانيات الاجتماعية،.. اللسانيات التقابلية، اللسانيات الجغرافية، اللسانيات العصبية،...، والكثير من هذه المجالات أصبح اليوم علما متخصصا مستقلا بذاته، لذا سنكتفي بالحديث عن أهمها:

1-اللسانيات التطبيقية واللسانيات العامة:

يتفق اللسانيون على تقسيم اللسانيات الحديثة إلى قسمين هما:

اللسانيات النظرية واللسانيات التطبيقية، فاللسانيات النظرية تهدف إلى وضع نظرية في اللغة تفسر كيفية عمل هذه اللغة، فهي تهتم بدراسة الظاهرة اللغوية بجوانبها الشكلية والوظيفية بهدف الوصول إلى كليات تنتظم بها اللغات جميعا، فهي تسعى إلى تقديم الوصف العلمي للغة من خلال دراستها دراسة علمية في ذاتها ومن أجل ذاتها، فهي الغاية والوسيلة.

أما اللسانيات التطبيقية فهي علم حديث النشأة مقارنة باللسانيات العامة، ويستثمر النظريات اللغوية ونتائجها في حل بعض المشكلات ذات الصلة باللغة، وذلك من خلال التجريب ووضعها تحت الاختبار، فإذا كانت اللسانيات تقدم وصفا علميا للغة فإن اللسانيات التطبيقية تنتقي من هذا الوصف ما تراه مناسبا فهي تطوّع نتائج علم اللغة العام بما يتناسب مع الحلول التي تراها مناسبة ومنه يمكن القول أن اللسانيات التطبيقية ما هي إلا وسيلة لغاية معينة أكثر منها غاية في حد ذاتها بعكس اللسانيات العامة.

عموما فإن العلاقة بين علم اللغة العام وعلم اللغة التطبيقي متينة فهي علاقة تأثير وتأثر وأخذ وعطاء، حيث أن الجانب النظري يفيد علم اللغة التطبيقي بتقديم توضيحات للمشاكل المطروحة في استخدام اللغة، فمثلا: عند اختيار المادة اللغوية في المقرر فهو لا يأخذ بنظرية معينة أو منهج معين، بل ينتقي ما يراه مناسبا ويخدم تعليم اللغة، ثم يفسره

وينظمه وفقا لحاجات التعليم، لأن علم اللغة التطبيقي في منظوره العام هو إيجاد حلول لمشاكل تخص ممارسة اللغة، ويتغير حسب تغير الظروف، ويحاول أن يجعل مجال التعليم مسايرا للتغيرات الزمانية، ويتطور بتطور العلوم التي يستقي منها المفاهيم والمعارف المتنوعة.

2-اللسانيات التطبيقية والبيداغوجيا:

البيداغوجيا هي العلم المعني بأصول وأساليب التدريس، وتشمل الأهداف، والطرق المتبعة لتحقيق تلك الأهداف، فهي العلم الذي يهدف إلى دراسة الوسائل والتقنيات المستخدمة من قبل المعلمين ونميز في لفظ "بيداغوجيا" بين استعمالين يتكاملان فيما بينهما بشكل كبير، هما:

-أنها حقل معرفي قوامه التفكير الفلسفي والسيكولوجي في غايات وتوجهات الأفعال والأنشطة المطلوب ممارستها في العملية التعليمية.

-أنها نشاط عملي يتكون من مجموع الممارسات التي ينجزها كل من المعلم والمتعلم داخل الفصل، وتستفيد اللسانيات التطبيقية من البيداغوجيا في مجال نقل المفاهيم إلى المتعلمين ومساعدتهم على اكتساب المعارف والمهارات، وبالوضعيات التي تجري فيها عملية الاتصال البيداغوجي بكيفية جيدة.

3-اللسانيات التطبيقية وعلم النفس:

إن اللغة بعدّها مظهرا من مظاهر السلوك الإنساني، لقيت عناية كل من اللغويين وعلماء النفس على حد سواء، فالعلاقة بين اللسانيات وعلم النفس وطيدة، ويتضح ذلك من خلال الاستعانة بنظريات علم النفس في حل بعض المشكلات والعوائق البيداغوجية في ميدان التربية والتعليم، وقد نتج عن هذه العلاقة ظهور علم اللغة النفسي (اللسانيات النفسية)، ومن موضوعات هذا العلم:

-البحث في كيفية تحليل المستمع لسلسة الأصوات التي يسمعها إلى وحدات وكيف يتوصل إلى المعنى الذي يريده المتكلم.

-التعرف على الشروط والعوامل الأساسية لحدوث عملية الاكتساب اللغوي، أي كيف يكتسب الطفل اللغة الأم ويتعرف على المفردات، وطريقة بناء الكلمة وتكوين الجملة، والعلاقة بين النمو اللغوي للطفل، ونموه الإدراكي.....وغيرها

-دراسة أمراض الكلام واضطراب النطق مثل: تأخر الكلام، الحبسة....

فاللسانيات النفسية مباحثها كثيرة ذات صلة باللغة، فالوصول إلى الأهداف المُسطرة لا يتأتى إلا بفهم خصائص المتعلمين وحاجاتهم وميولهم وكذا مراعاة حاجات المعلمين، فكل هذه المسائل تُسهم في تحسين الفعل التربوي النشط وتطويره في كل اتجاهاته.

4-اللسانيات التطبيقية وعلم الاجتماع:

عدّ دوسوسير اللغة ظاهرة اجتماعية متأثرا في ذلك بدور كايم، وقد طبقت نظريات علم الاجتماع على اللغة، وحاول الباحثون تبيان أثر المجتمع على الظاهرة اللغوية، لأن فهم اللغة وقوانينها لا يتم بمعزل عن المجتمع الناطق بها، وهذا التقاطع بين العلمين أدى إلى ظهور علم في السنوات الأخيرة عرف باسم علم اللغة الاجتماعي (اللسانيات الاجتماعية) وهو ذلك العلم الذي يدرس اللغة في علاقتها بالمجتمع حيث ينظم كل جوانب بنية اللغة وطرائق استعمالها، ومجالات هذا العلم تتمثل في:

التخطيط اللغوي، التعدد اللغوي، تعدد اللهجات.

ويهتم بدراسة الطريقة التي تتغير بها البنية اللغوية في جوانبها الصوتية والصرفية والتركيبية والدلالية وارتباط هذه البنية بالوظيفة الاجتماعية، والمشاكل التي يتعرض لها هذا العلم كمشكلات التنوعات اللغوية في المجتمع الواحد، مشكلات التواصل اللغوي بين الأمم أو الجماعات التي تستخدم لغات مختلفة، والمشكلات التي تسببها الثنائيات أو التعددية اللغوية في المجتمع الواحد.

المحاضرة04 : المهارات اللغوية (الاستماع، الكلام):

يكتسب المتعلمون مجموعة كبيرة من المعلومات والمعارف نتيجة احتكاكهم بأفراد مجتمعهم، كما يحصلون عليها من مصادر أخرى كحجرات الدراسة وأجهزة الإعلام المختلفة، فيكوّنون مجموعة من الخبرات والاتجاهات الإيجابية والسلبية نحو الأشياء والموضوعات، ويكتسبون المهارات المختلفة التي تنمي قدراتهم وميولهم وتعزز اتجاهاتهم.

فالمهارات بأنواعها تكتسب بعد الممارسة والتحصيل فلا مهارة دون عمل أو أداء، فمتعلم أي لغة من اللغات يهدف إلى الأداء اللغوي الصحيح استماعا وتحدثا وقراءة وكتابة ليتواصل مع الآخرين، لذا سنتطرق إلى مهارات الاستماع والتحدث (الكلام)، والقراءة والكتابة، وهي من أهم المهارات التي يقتحم المتعلم عبرها ميدان اكتساب أي للغة.

تعريف المهارة:

لغة: "إحكام الشيء وإجادته والحذق فيه، يقال : مهر يمهر، مهارة. فهي تعني الإجادة والحذق وأنّ الماهر هو : هذا الحاذق الفاهم لكل ما يقوم به من عمل، فهو: ماهر في الصناعة وفي العلم ، بمعنى أنه أجاد فيه وأحكم".

اصطلاحا: كثرت التعريفات الاصطلاحية للمهارات رغم أن كلها يدور حول الدقة، القوة، السرعة في أداء العمل، والبداهة، والمهارة هي الأداء المتقن القائم على الفهم والاقتصاد في الوقت والجهد المبذول، وهي كذلك نشاط عضوي إرادي مرتبط باليد أو اللسان أو العين أو الأذن، و إذا ما ربطت المهارة باللغة فيمكن القول إنّ المهارة اللغوية هي أداء لغوي يتسم بالدقة الكفاءة، فضلا عن السرعة و الفهم، ويتفق علماء النفس و علماء اللغة على أن اللغة مجموعة من المهارات، والأداء إما أن يكون صوتيا أو غير صوتي. فالأداء الصوتي يشتمل على القراءة و التعبير الشفوي، و إلقاء النصوص النثرية و الشعرية، أما غير الصوتي فيشتمل على الاستماع و الكتابة والتذوق الجمالي الخطي، و لا بد لهذا الأداء من أن يتسم بالدقة و الكفاءة، فضلا عن السرعة والسلامة اللغوية نحوا وصرفا وخطا وإملاء، وصفة الأداء الصوتي لأصوات اللغة مع ضرورة مراعاة العلاقة بين الألفاظ ومعانيها، ومطابقة الكلام لمقتضى الحال.

أولا: مهارة الاستماع:

مهارة الاستماع من المهارات الهامة في العملية التعليمية، وقد اعتمدها القدماء في نقل الروايات من الماضي إلى الحاضر، ولما كانت مهارة الاستماع عند العرب على قدر كبير من الأهمية؛ إذا كانوا يرسلون أبناءهم إلى البادية لسماع اللغة الفصيحة وكان بنو سعد بن

بكر من القبائل التي عرفت بالفصاحة والبيان وكان الناس كثيرا ما يرسلون أبناءهم إليها، ومن هؤلاء شيخ قريش عبد المطلب بن هاشم جد النبي –صلى الله عليه وسلم– الذي أرسل حفيده –عليه الصلاة والسلام– إلى هذه القبيلة لاكتساب فصيح اللغة.

وقد ركز القرآن الكريم على حاسة السمع وفضلها على كل الحواس باعتبارها من أقوى الحواس التي تساعد على إدراك المواقف المحيطة وفهمها، يقول تعالى: ﴿□□□□□ □□□□□□□ □□□ □□□□□□□ □□□□ □□□□□□ □□□□□□□ □ □□□□ □□□□□□□□□□ □□□□□□□□□□□□□ □□□□□□□□□□□□□□□ □□□□ □□□□□□□□□□□□□ □□□□□□ □□□□□□□ □□□□□□□□□□□ □□□□﴾الاسراء36.

وقال أيضا: ﴿□□□□□□□□ □□□□□□□□□□□□ □□□□□□□□□□ □□□□□□□□□□□□□□□ □ □□□□□□□□□ □□□□□□□□□□ □□□□□□ □□□□□□□□□ □□□□□□ □□□□□□□□□ □□□□□□□□□ □□□□□□□□□□□□ □□□□□□□□□ □ □□□□□□□ □□□□□□□ □□□□ □□□□□□□□□□ □□□□□□□□□□□□□□ □□□□□□□□□□□□□□□□□□ □ □□□□□ □□□□ □□□□□□□ □□□□□□ □□□□□□ □□□□□□□□□ □□□□□□□□ □□□□﴾البقرة20.

وقوله تعالى: ﴿□□□□□□□ □□□□□□□□□□□□□ □□□□□□ □□□□□□□□□ □□□□□□□□□□□□□□ □□ □□□□□□□□□□□□ □□□□□□□□ □□□□□□□□□□ □□□□□□□ □□□□□□□□□□□ □□□□□□□□□□□□□□□□ □□□□□□□□□□□□□□□□□ □ □□□□□□□□□□□ □□□□□□□□□□□□□ □□□□﴾ النحل 78.

1–شروط المستمع:

لكي تتحقق مهارة الاستماع بشكل جيد وتؤتي فاعليتها يجب أن تتوفر لدى المستمع مجموعة من الشروط منها:

أ–القدرة اللغوية: وهي قدرة المستمع على تلقي الرسالة وتحليلها واستيعابها والربط بينها وبين الخبرات السابقة، فكلما كانت لدى المستمع حصيلة لغوية أكبر كلما ساعدته وسهلت له عملية الاستماع.

ب-الدافع للاستماع: أي مستوى انتباهه ورغبته في الاستماع، فكلما كانت رغبته في الاستماع قوية كانت عملية الاستماع أكثر فعالية في تحقيق أهدافها، وهذا الدافع قد يكون حب الاطلاع، أو الحصول على معلومات لاشباع رغبة ما.

ج- سلامة أعضاء السمع: وعدم وجود عيوب خلقية لأن ذلك يؤثر على وصول الرسالة وتشويشها.

د-استخدام التقنيات الخاصة بالتركيز: كالتشويق والحوار وطرح الأسئلة.

2- أهمية الاستماع:

-الاستماع أساس التعلم خاصة ما تعلق بالقرآن الكريم.

-أساس تعلم اللغات للأطفال والكبار.

-الاستماع مهم لاكتساب شتى العلوم.

-الاستماع ينمي القدرة على استخلاص النتائج.

3- أنواع الاستماع:

-**الاستماع اليقظ:** ويكون في قاعات الدرس والمحاضرات بهدف دقة الفهم.

-**الاستماع المستجيب (التفاعلي):** ويكون فيه المستمع مشاركا في الحديث ومناقشا.

-**الاستماع التحليلي:** يقوم المستمع بتحليل الكلام من خلال استماعه له فيبدي وجهة نظره.

-**الاستماع الناقد:** يكون المستمع حاضر الذهن يبدي رأيه فيما سمع.

4- أهداف الاستماع:

-تنمية قدرة الإصغاء والانتباه والتركيز على المادة المسموعة بما يتناسب مع مراحل نمو المتعلمين خاصة، بالقدر الذي يمكنهم من مذاكرة دروسهم واستيعابها بشكل أكثر فعالية.

-تنمية القدرة على تتبع المسموع والسيطرة عليه بما يتناسب مع غرض المستمع.

-التدريب على فهم المسموع بسرعة ودقة من خلال متابعة المتكلم وتوجيه ما يقول إلى مساره الصحيح وفهم المعنى من خلال عمليات النبر والتنغيم المصاحبة للصوت.

-غرس عادة الإنصات باعتبارها قيمة اجتماعية وتربوية مهمة في إعداد الأفراد.

-تنمية جانب التذوق من خلال الاستماع إلى المستحدثات العصرية واختيار الملائم من المادة المسموعة.

-تدريب المتعلمين على الاستماع بعناية والاحتفاظ بقدر كبير من الحقائق والمفاهيم مع القدرة على التذكر.

ثانيا: مهارة الكلام

الكلام نشاط يعبر به الفرد عن أفكاره ومشاعره، ولا يحصل ذلك إلا إذا استخدمت فيه لغة صحيحة تنقل بها الأفكار، فهو عملية فكرية لغوية إنتاجية.

وللكلام أهميته ومنزلته المتميزة بين فروع اللغة العربية، وهو الغاية من جميع فروعها، لأن الناس يستخدمونه أكثر من الكتابة.

والتحدث مهارة مركبة ومعقدة تسهم في خلقها عوامل كثيرة في مقدمتها النضج، وإتقان اللغة، والقدرة على التلاعب بالألفاظ وتوظيفها، والمرونة في تبديل مواقع الكلام، والانتقال بها من فكرة إلى فكرة.

ولعل أهم ما يقوم عليه الدرس اللغوي العربي هو تعليم الكلام، فنجد المعلم يقوم بحصص تدريبية للتلاميذ الصغار المبتدئين لما يسمى التعبير الشفوي أو المحادثة، لمعرفة مستواهم اللغوي واكتشاف مهارة التحدث عندهم، حيث يركز المعلم تركيزا كبيرا على جعل التلميذ يحسن التحدث بشكل مقبول سواء في المحادثة أو في التعبير الشفوي أو في التعليق على الصور أو الأشكال المطروحة أمامه.

ولكي يتمكن الطالب من التعبير الشفوي السليم بأنه يجب أن تتوافر لديه:

-قدر من المعاني والأفكار ذات العلاقة بالموضوع

-معرفة القواعد من بناء الجمل والتراكيب اللغوية.

-التدريب على التعبير السليم

1- فوائد ونتائج مهارة الكلام:

-القدرة على صياغة العبارات وعرض الأفكار.

-تدريب الطلاب على مهارة الكلام يكسبهم اللغة اكتسابا سليما.

-الكلام وسيلة رئيسية في التعليم والتعلم في كل المراحل فهو أداة الشرح والتحليل والتوضيح والتعليل والسؤال والجواب.

-تدريب الطلاب على انتقاء الألفاظ والتراكيب المناسبة للمعنى المراد ايصاله إلى الآخرين.

-تؤدي هذه المهارة إلى زرع الثقة بالنفس وانتزاع عنصر الخجل.

-تمكين المتعلم من إتقان أصوات اللغة، وتنظيم الأفكار وتنمية مهارة الإقناع.

2- سمات المتحدث الناجح:

وهي الصفات والسمات التي يجب توافرها في المتحدث حتى نقول أنه لديه مهارة الحديث أو أنه يتحكم في مهارة الحديث من هذه السمات نجد:

- **السمات الشخصية:**

وهي الموضوعية والوضوح والاتزان والقدرة على التركيز وحسن توظيف اللغة (الرموز اللغوية وغير اللغوية).

- **السمات الصوتية**

التحكم في إستخدام الطاقة الصوتية من حيث الدرجة أي الجهر والهمس ومراعاة التنعيم والنبر وإبراز مخارج الأصوات، وحسن التحكم في السرعة والأداء اللغوي الجيد.

- **السمات الإجتماعية:**

وهي توظيف المتكلم لبعض الآليات والأساليب التي يحاول من خلالها جذب إنتباه المستمع ومحاولة إقناعه مثل الإستدلال بالحجج والبراهين والقدرة على التعليل وحسن التخلص ويشترط فيه:

- إحترام القدرات العقلية والمعرفية والنفسية والاجتماعية للمستمع بتقديم ما يفيده، مع مراعاة جاني المقدرة والمعرفة والفهم والمتابعة.

- تعلم حسن الإصغاء والاستماع للآخرين لما في ذلك من تأثير عليهم في الفهم.

- توظيف مجمل حواسه، كالتركيز والإنتباه، والإيماءات المختلفة .

المحاضرة 05: المهارات اللغوية (القراءة، الكتابة):

ثالثا: مهارة القراءة:

تأتي القراءة في المرحلة الثالثة من حيث تسلسل المهارات اللغوية:

والقراءة هي عملية يراد بها الربط بين الرموز المكتوبة وأصواتها (أي عملية ربط الكلام المكتوب بلفظه).

فهي عملية إدراك للرموز المكتوبة والنطق بها، ثم استيعابها وترجمتها إلى أفكار، وفهم المادة المقروءة، والتفاعل مع المقروء والاستجابة بما تمليه عليه هذه الرموز.

والقراءة دليل التعلم، فهي التي تمكن القارئ من توليد المعاني، وإنتاج الأفكار وتنشيط الذهن لممارسة عمليات عقلية متنوعة ومتداخلة

فوائد القراءة الصامتة:

1-تساعد على سرعة الاستيعاب الموضوعات بمجرد النظر إلى الكلمات والجمل وفهم معانيها.

2-تستعمل أكثر من القراءة الجهرية.

3-تعوّد القارئ على تركيز الانتباه وتنمي دقة الملاحظة لديه.

4-تساعد القراءة الصامتة على تعلم اللغة بشكل أسرع خصوصا لغير العرب لأنها توجه الاهتمام إلى التركيز على المعنى مما يساعد على السرعة في القراءة وفهم الأفكار التي تحتويها المادة المقروءة.

2-القراءة الجهرية: وهي القراءة التي تعتمد على عنصر التصويت، أي أن القارئ ينطق خلالها بالمقروء بصوت مسموع مع مراعاة ضبطه وفهم معناه ويمكن القول أن القراءة الجهرية أصعب من حيث الأداء من القراءة الصامتة خصوصا بالنسبة للتلميذ في المدرسة، لأن التلميذ قد يخفي أخطاء وعيوب النطق عنده في حالة القراءة الصامتة، ولكن في القراءة الجهرية يحاول جاهدا النطق الصحيح وأن يظهر بمظهر المدرك والمستوعب لمدلولات الألفاظ.

-فوائد القراءة الجهرية:

1-القراءة الجهرية تمرين على صحة القراءة وجودة النطق وحسن الأداء.

2-التمرن على تطبيق قواعد اللغة العربية ومخارج الحروف ومقاطع الجمل.

3-وسيلة لتشجيع التلاميذ الذين يعانون من الخوف والخجل، فالقراءة بصوت مسموع قد يخرج هؤلاء من التقوقع والانطواء.

خصائصها:

أ-الخصائص التربوية:

1-أنها أمثل أداة في عملية التعليم والتعلم فهي وسيلة تكشف أخطاء النطق.

2-أنها وسيلة المعبرة عن النطق المتقن، والقدرة على الضبط النحوي والصرفي للكلمات ومراعاة النبر والتنغيم المناسبين للسياق.

ب-الخصائص الاجتماعية:

1-التدريب العملي على مواجهة الجماهير.

2-تعطي الثقة بالنفس.

3-وسيل لإيصال المعاني للآخرين عن طريق قراءة ما هو مكتوب لهم من رسائل وغيرها.

4-تمكن الفرد من الحديث والمناقشة والمحاورة، والرد على الأسئلة.

ج-الخصائص النفسية والفنية:

-هي أحد وسائل العلاج للخجولين والخائفين للتخلص من هذا العيب.

-أنها وسيلة هامة للفرد للتعبير الفني والتذوق الأدبي للكلام المقروء وذلك من خلال إجادته للنبر والتنغيم الصوتي والتعبير الجيد أثناء قراءته الجهرية.

رابعا: مهارة الكتابة:

الكتابة مهارة جد هامة في تعلم الفرد، فهي ترتبط ارتباطا تكامليا مع عملية القراءة والتحدث والاستماع، وهي أهم وسيلة تحفظ العلم وتخزنه للأجمال القادمة.

-وتعليم الكتابة يعني الاهتمام بأمور ثلاثة رئيسية:

1-التعبير التحريري (الكتابي): وهو أن يعبر المتعلم عما يدور في ذهنه من أفكار ومشاعر وآراء كتابة، وتعكس هذه الكتابة غالبا شخصية كاتبها ويستشق منها أشياء كثيرة: كالقوة اللغوية والقوة البلاغية، وتسلسل الأفكار، وصحة المعلومات المكتوبة...وغيرها.

2-الكتابة السليمة من حيث الهجاء وعلامات الترقيم والمشكلات الكتابية الاملائية.

3-الكتابة بشكل واضح جميل.

مراحل تعليم الكتابة:

الكتابة عملية حركية يتآزر فيها كل من العين (الحس البصري) مع حركات اليد أو الأصابع، مع العقل الأمر الناهي لما يوجب كتابته من كلمات وجمل وتراكيب.

ويمكن ايجاز مراحل تعلم الكتابة في مرحلتين:

المرحلة 1: قبل دخول الطفل إلى المدرسة: وتسمى هذه المرحلة مرحلة التهيئة والاستعداد للكتابة، وتبدأ بالرسم العشوائي إلى أن يصبح الطفل قادرا على رسم الحروف وقبل أن تتكامل صورتها في ذهنه.

المرحلة2: وتتطلب هذه المرحلة من المعلم والاهتمام بإعداد الطفل حركيا وعقليا، واختبار المستوى الأساسي للكتابة، واستخدام طريقة فنية للكتابة، واختيار نماذج مناسبة لكتابة الطفل، ويفترض في هذه المرحلة أن يكون الطفل قد أصبح على قدر مقبول من النضج العقلي والجسمي والانفعالي حتى يتمكن من اكتساب هذه المهارة بشكل صحيح

خاتمة:

المهارات ضرورية ولازمة لمن يعمل في حقل التعليم وهذه المهارات تتداخل وتتكامل مع بعضها لاستخدام اللغة استخداما صحيحا سليما.

فالإنصات للغة قبل الحديث بها مرحلة من المراحل الأساسية في تعليم اللغات والكلام بلغة من اللغات يأتي في مرحلة تالية للسماع إضافة إلى القراءة والكتابة، فهذه المهارات تمثل أهداف تعلم اللغات.

ولعل بتكامل هذه المهارات في حياة المتعلم في بيئة تعليمية متفاعلة ومتحركة، تتكون لديه مهارات جديدة حيوية كمهارة الحوار والنقد والابداع.

المحاضرة 06: نظريات التعلم.

أولا: النظرية السلوكية:

ظهرت المدرسة السلوكية في الولايات المتحدة الأمريكية سنة 1912، ودعت إلى دراسة السلوك الناتج عن المتعلم يعد مثير أو محفّز يجعله يصدر استجابة، (فهي بمثابة فعل تعلمي)، فهي ترى أن المعرفة الحقيقية تنبع من التجربة والتطبيق، وتسلّم بأنه لا استجابة (تعلم) من دون مثير، وتركز على أن التعلم هو تغيير في السلوك الخارجي للفرد، وهو ناتج عن استجابة لمثيرات خارجية.

فالنظرية السلوكية هي نظرية كبرى متكاملة تأسست على يد مجموعة من المنظرين التربويين، ولكل منهم نظرية جزئية ، وأهم هذه النظريات :

1- **نظرية الاشتراط الكلاسيكي لبافلوف** : وتقوم هذه النظرية على أن التعليم يحدث نتيجة وجود مثير يؤدي إلى حدوث استجابة تؤدي إلى التعلم وأهم مفاهيم هذه النظرية :

- **التعزيز:** ويقصد به المكافأة التي تتبع سلوكا ما فتؤدي إلى تكرار هذا السلوك المرغوب.
- **السلوك:** وهو مجموعة استجابات ناتجة عن مثيرات المحيط الخارجي
- **المثير:** وهو الشعور الذي يؤدي إلى ردة فعل معينة.
- **الاستجابة:** وهو النشاط الذي يظهر نتيجة للمثير أي هو ردة الفعل من الفرد.
- **العقاب:** مثير غير مرغوب يتبع سلوكا ما، يعمل على عدم تكرار الأمر.

2 - النظرية الإجرائية لسكينر :

يرى سكينر أن السلوك اللغوي كأي سلوك آخر، يتحكم فيه نتائج فهو يتعزز ويقوى حين تكون النتيجة مكافاة، وينطفئ عند العقاب، كما اهتم سكيز بتحليل السلوك وفق ظروف و شروط قابلة للملاحظة.

- يفسر سكينر ظواهر اكتساب اللغة والكلام بواسطة الربط الشرطي بين التجربة والاستجابة، ويشير إلى أهمية المجتمع اللغوي وأنه بدون العون الذي يقدمه للطفل فإن السلوك كله يظل غير واع (فالوعي نتاج اجتماعي، لا يوجد في نطاق الإنسان المعزول).

3- نظرية المحاولة والخطأ لثورندايك:

وخلاصة هذه النظرية أن التعلم هو ارتباطات بين المثيرات والاستجابات وأن المران والتكرار أساس التعلم فحل المشكلات بالتعلم يكون عن طريق المحاولة والخطأ، وتصبح الأساليب السلوكية الناجحة هي الأكثر تكرارا، كما أن الثواب يساعد على تقوية تلك الارتباطات بينما العقاب يؤدي إلى إضعافها.

4- سلبيات النظرية السلوكية:

- تعتمد هذه النظرية على خبرة الحواس فقط فلا أهمية للمفاهيم العقلية والجانب الذهني لدى المتعلم فقد جعلت من الانسان آلة مجردة من الوعي

- المعلم هو محور العملية التعليمية ولا يتم اشتراك المتعلم في بناء التعلم، حيت يبقى دوره يتسم بالسلبية.

- يركز العلاج السلوكي على التخلص من الأعراض وليس التعرف على المسببات، وهذا لا يتناغم مع الاضطرابات النفسية التي إذا لم يتم اكتشاف مسبباتها سوف تؤدي إلى تفاقم المرض النفسي.

ثانيا: النظرية البنائية

تعد النظرية البنائية من المداخل التربوية التي ينادي التربيون بها كثيرا في العصر الحديث، وهي نظرية تعلم قائمة على مواقف حقيقية ومستمدة من الواقع، حيث يستوعب المتعلمون ويبنون معرفة جديدة بناء على الخبرات السابقة لديهم .

تؤكد النظرية البنائية على أن فعل التعلم الحقيقي وبناء المعرفة لا يمكن أن يتحقق فقط من خلال ما يتم تلقينه وتحفظه للمتعلم أي ما يسمعه ويكرره أمام المعلم . فهي تؤكد على أن التعلم يبنى أيضا من خلال المعلومات والمعارف الداخلية للشخص وتصوراته.

1-تعريف النظرية البنائية :

-التعلم البنائي يقصد به رؤية تهتم بموضوع التعلم والنمو لدى الطفل.

-تقوم على مبدأ أن فعل التعلم فعل نشيط والمتعلم هنا يكون محور العملية التعليمية التعلمية ، ويبني معارفه انطلاقا من معارف سابقة كالخبرات والتصورات، أي أن المتعلم يبني معرفته على ذاته فقط من خلال الملاحظة، الانتقاد، صياغة الفرضيات، التحليل الاستنتاج .....

وسميت بالبنائية فضلا على تأثير محيطه وبيئته واللغة والمجتمع ،إضافة إلى أن لكل متعلم خصوصياته .وتميّزاته في التعلم ولا يشترط في ذلك أن يكون المتعلم كما يريد المعلم.

2-روادها :

من أهم رواد النظرية البنائية هم جان بياجيه وهو عالم نفس وفيلسوف سويسري، طور نظرية التطور المعرفي، وأسس مركز النظرية الوراثية سنة 1965

جون ديوي: مربي وعالم نفس أمريكي ومن أهم فلاسفة عصره .

3-مبادئ النظرية البنائية:

1-المتعلم هو الذي يقوم ببناء معارفه من خلال مشاركته الفعالة في أنشطة التعلم

2- يقوم الفرد ببناء معارفه في عقله ولا يكتبها من الخارج.

3- المعارف والمعلومات السابقة للمتعلم والخبرات شرط أساسي لبناء التعلمات الجديدة

4- التعلم يقترن بالاستيعاب والنهج و التجربة وليس بعملية التلقين.

5- المحيط الاجتماعي للفرد له دور مهم في بناء معارف المتعلم.

6- الخطأ شرط أساسي لبناء التعلمات لدى المتعلم

7- يتم اعتماد الوضعية المشكلة في بناء التعامات، حيث يتم خلخلة توازن المتعلم ويطلب منه إيجاد الحل.

4-ايجابيات النظرية البنائية :

- غرس حب التعلم في المتعلمين من خلال تحفيزهم على المشاركة النشيطة في نشاط التعلم مما يجعل التعلم لا يقتصر على حجرات الدراسة .

- المعلم مساعد و موجه للطالب ومصمم للبيئة وليس ملقن.

- تساعد الطالب على الاكتشاف والتفكير العلمي من خلال حل المشكلات.

- تهتم بالفهم للمعارف وليس بتغيير السلوكيات الظاهرة.

- التعلم يقوم على الخبرات والمعارف السابعة عند المتعلم .

5-نقد النظرية البنائية :

- تفتقر إلى المرونة حيث أنها لا تتلاءم مع كل الأوساط الثقافية والحج وبالتالي لا يمكن اعتمادها في مجال التعلم الإنساني بصفة عامة بل تظل محصورة في مجال التربية والتعليم.

– عند الأخذ بهذه النظرية فإننا نحتاج إلى وقت كبير فلا يوجد طالبان لهما معرفة واحدة.

–صعوبة التعرف على المعارف السابقة عن المتعلم ومدى صحتها.

–غفل بياجيه عن دور البيئة والمحيط الحج والثقافي ومدى تأثيرها على التطور المعرفي لدى الطلاب، فقد ركز فقط على المراحل التعليمية.

–عدت العينة التي اعتمدها بياجيه صغيرة ومتحيزة ولا يمكن تعميم نظريته على باقي الأطفال في العالم.

–لم يأخذ بعين الاعتبار الفروقات الفردية وذهبت إلى أن التطور الفكري لجميع الاطفال يكون بنفس الدرجة

المحاضرة 08: مناهج تعليم اللغات

عرف تدريس اللغات مناهج عديدة، منها:

أولا: المنهج التقليدي: يعد هذا المنهج منهجا عتيقا، إذ يعتمد على طريقة القواعد أو الترجمة في تدريس اللغات فهي تستخدم أساليب أقرب ما تكون إلى تدريس اللغة الأم ، وقوام هذا المنهج أن تعلم اللغة الأجنبية يتم عن طريق التعرف على قواعد اللغة، ثم حفظها، ثم تطبيقها على استخدام اللغة في القراءة والكتابة، فهذا المنهج يعتمد على المعلم ويعتبر المتعلم وعاء تصب فيه المعلومات لاغير كما أنه يسعى إلى إكسابهم المهارة اللغوية الكتابية ولا يسعى إلى إكسابهم المهارة اللغوية الشفوية.

وعلى الرغم مما يتميز به هذا المنهج من مزايا منها تقديمه لنا عددا كبيرا جدا من المصطلحات والمفاهيم التي نستخدها في العصر الحديث عن اللغة، إلا أنّه هذا المنهج انتقد من طرف عديد من اللسانيين وذهبوا إلى افتقاره للأهداف التربوية وغياب طريقة واضحة في التدريس قائمة على أسس علمية وتأخذ بعين الاعتبار ما توصلت إليه نتائج الدراسات في اللسانيات وعلم النفس وعلم الاجتماع وعلوم التربية.....، وأهم نقد وُجه له أنه هو أنه لا يركز بشكل كاف على تدريس اللغة الأجنبية على أساس أنها وسيلة للتواصل في الواقع، وأنه يقتصر على لغة الكتب.

ثانيا: المنهج البنيوي:

هو مجموعة من طرائق تعليم اللغات الأجنبية ظهرت في العقد الثالث من القرن العشرين، ظهر كرد فعل على الطريقة التقليدية القائمة على طريقة القواعد والترجمة على حساب الاستخدام الحياتي ، وقد ركز هذا المنهج على إتقان المهارات الشفوية والنطق السليم وبالجوانب الصوتية الأخرى، وأصبح تعلم الأشياء والافعال الجديدة يتم عن طريق الربط بين تلك الأشياء ومدلولاتها وألفاظها باللغة الأجنبية والتدرب على العبارات والجمل المفيدة، كما اعتمد هذا المنهج على طريقة القراءة، قراءة اللغة الجديدة ومحاولة فهمها دون العودة إلى اللغة الأم أو الترجمة إليها، إضافة إلى اعتماده على الطريقة السمعية الشفوية البصرية في

تعليم اللغات الأجنبية والتي تجمع بين الاستماع للغة، ثم إعطاء الرد الشفوي مع وجود عنصر بصري مثل صورة أو رسم للمساعدة على تكوين صورة واقعية عن معنى الصيغة اللغوية التي يدرسها المتعلم.

ومن بين الانتقادات التي وجهت للمنهج البنيوي أنه يبني العملية التعليمية على الذاكرة والتكرار والتمارين، ويجعل المتعلم سلبيا، ولابد أن تكون المادة المدروسة خالية من الأخطاء، مما أدى إلى القول بأنه منهج آلي غير إبداعي، يخضع الانسان إلى أوضاع مكيفة ومحددة في التواصل، فإذا وضع المتعلم في أوضاع أخرى فإن المتعلم لا تكون له الاستجابة اللغوية الصحيحة.

ثالثا: المنهج التواصلي:

يعد المنهج التواصلي من أحدث المناهج في تعليم اللغات، ظهر نتيجة التطور الحاصل على مستوى فهم أنساق تعليم اللغات، وكرد فعل على المنهج التقليدي القائم على مجرد ضبط القواعد النحوية والترجمة في تدريس اللغات.

وتعود أصول هذا المنهج في تعليم اللغات إلى التغيّرات التي حصلت في نمط تعليم اللغة في أواخر الستينيات أين سادت المقاربات القائمة على الموقفية فكان تعلّم اللغة على أنها بنى لا بدّ أن تطبّق في أنشطة ذات أساس موقفي ومقامي والتي اعتمدتها الولايات المتحدة الأمريكية في منتصف الستينيات، ويهدف هذا المنهج إلى:

-إكساب المتعلّم المهارات اللغوية والاتصالية، أي ينظر إلى اللغة كنشاط ممارس لا مجرّد حفظ للقواعد والقوانين اللغوية.

-بناء كفاية تواصلية، أي استعمال اللغة من أجل تحقيق غايات ووظائف محدّدة.

ومن هنا فكّر اللسانيون في تعليم اللغة من هذا المنظور الوظيفي التواصلي، فدعوا إلى ضرورة تعليم اللغة على أساس الفعالية التواصلية بدلا من الإتقان للبنى الجافة المجرّدة، أي التركيز على دراسة اللغة داخل الموقف والمقام التواصليين.

وعلى العموم فإن هذا التوجّه شكّل ميدانا واسعا اشتغل عليه الدرس الحديث بقوّة، فتداخلت الرؤى وشكّل في الأخير موضوعا خرجت عنه نظريات كثيرة حددت عناصر التواصل فيما يلي:

-المتكلّمون والمستمعون.

-مكان التفاعل.

-القول" الصفات اللغوية وشبه اللغوية، وغير اللغوية.

-مقاصد المتكلّمين.

-ترقبات المتكلم والمستمع.

-مساهمة المشاركين في الموضوع.

-معارفهم اللغوية.

-المعايير الاجتماعية

-شخصياتهم وأدوارهم

وما تجدر الإشارة إليه أن التغيّر لم يكن على مستوى طرائق التدريس فحسب، وإنّما مسّ أيضا المنطلقات التي تعرّف طبيعة اللغة وأهدافها، وإذا تمّ التركيز على التواصل بوصفه مبدأ تنظيميا للتدريس بدلا من التركيز على التمكين من النّظام القواعدي للّغة وحدها فقط.

***خصائص المنهج التواصلي في تعليم اللغات:**

يتميز هذا المنهج بخصائص كثيرة أهمها:

-بناء الكفاية التواصلية لدى المتعلّم في جميع جوانبها في ضوء المفهوم الشامل للاتصال من خلال الاهتمام بالوظيفة التواصلية للغة، بدلا من التركيز على الشكل والسلوك الآلي للغة.

-عرض المادة اللغوية على أساس التدرّج الوظيفي التواصلي من خلال البحث عن الوظائف اللغوية التي ينبغي تعليمها للمتعلّم حتى يتمكّن من استخدام اللغة في المواقف الحياتية.

-التركيز على اكتساب المهارات اللغوية من خلال اختيار محتوى يمارس فيه المتعلّم كل المهارات اللغوية.

–تكوين أساس لغوي إبداعي إنتاجي لدى المتكلم.

–اعتماد الطلاقة اللغوية أهم من الدقّة اللغوية، والمعيار النهائي في نجاح الاتصال هو التعبير الحقيقي عن المعنى المراد، وفهمه على وجهه الحقيقي.

–الدور المحوري للمتعلّم هو الاستراتيجيات التواصلية، وليس مجرّد تجميع المفردات والوحدات اللغوية المختلفة من الذاكرة.

–التركيز على المواقف اللغوية والتعليمية والاجتماعية التي تحفّز المتعلّم على استخدام اللغة لاكتساب معاني حقيقية ومهارات جديدة.

–الاهتمام بالنشاطات التي تخلق مواقف حقيقية، كتوجيه الأسئلة أو تسجيل المعلومات أو تبادل الأفكار، أو التعبير عن المشاعر، وهذا كلّه قصد تحفيز المتعلّم حتّى يبادر.

وعلى العموم يعتبر هذا المنهج من المناهج التي اشتغل على أسسه الكثير من البيداغوجيين سواء في إعداد المناهج، أو ضبط الأهداف والغايات من تعليم اللغات الهدف، واللغات الأم، وقد استطاع الديداكتيكيون استثمار هذا المنهج في ضبط المواد ودور المعلم ودور المتعلم والدقّة مقابل الطلاقة والكفاءة اللغوية مقابل الكفاءة التواصلية.

المحاضرة 09: الثنائية اللغوية والازدواجية اللغوية والتعدد اللغوي

أولا: الثنائية اللغوية والازدواجية اللغوية:

يتداخل المصطلحان "الازدواجية اللغوية" "والثنائية اللغوية" بسبب تباين آراء اللسانيين حولهما، إذ يعني مصطلح "الازدواجية اللغوية" (Diglossie) ، وجود مستويين لغويين في بيئة لغوية واحدة، أي لغة للعلم والفكر، ولغة أخرى للحياة اليومية العادية، ويطلق مصطلح الثنائية اللغوية على هذا المفهوم أيضا (Bilinguisme).

بينما يطلق مصطلح الازدواجية على لغتين مختلفتين، وهكذا نرى تبادل مصطلحي "الازدواجية" و"الثنائية" المواقع بوضع أحدهما موضع الآخر، تبعا لمشارب المدارس اللسانية، وتوجهات الأفراد.

ويذهب اللساني الأمريكي جوشوا فيشمان (Joshua Fishman) إلى أن الثنائية تعني عنده قدرة الفرد على استخدام عدد من اللغات، وهذا يدخل ضمن اللسانيات النفسية وأن الازدواجية تعني استخدام عدد من اللغات في المجتمع، وهذا يدخل ضمن اللسانيات الاجتماعية، ففيشمان لا يولي عناية كبيرة لوجود شفرتين مختلفتين عربية فرنسية مثلا.

وقد اختار عبد الرحمن بن محمد القعود مصطلح الازدواجية للتعبير عن مستويين في لغة واحدة فقال: "الازدواج اللغوي وفق المفهوم الذي اخترته هو وجود مستويين في اللغة العربية، مستوى الفصيحة، ومستوى الدارجة أو مقابلاتها مثل العامية أو اللهجة".

وهو عكس ما اختاره صالح بلعيد بحيث وظف مصطلح الثنائية اللغوية للتعبير عن وجود مستويين لغويين من أصل واحد كالفصحى والعامية.

وهذا أخذا برأي عبد الرحمن حاج صالح الذي اختار مصطلح الثنائية اللغوية بدل الازدواجية في بحثه المقدم إلى مجمع اللغة العربية بالقاهرة.

ثانيا: الازدواج اللغوي واللغة العربية:

للغة العربية مستويان لغويان رئيسيان هما: الفصحى وهي النموذج اللغوي الذي نتعلمه، والعامية وهي النموذج اللغوي الذي نكتسبه، وجرى العرف أن للنموذج الأول مواقع ووظائف هي المدوّن الثقافي للنموذج الثاني مواقع ووظائف الاستعمال الشفاهي اليومي؛

أي أن لكل مستوى من المستويين وظيفة يؤديها في عملية التواصل الاجتماعي، ولا يحل أحدهما مكان الآخر بل يوجد بينهما تكامل وتوافق، غير أن العربية الفصحى تتميّز عن العامية بخاصية الإعراب الذي هو الفرق الحاسم بينهما.

ثالثا: التعدد اللغوي:

التعدد اللغوي هو استخدام لغتين أو أكثر من قبل شخص ما، أو في مجتمع لغوي محدد، وهي ظاهرة ناشئة عن الهجرات من دولة إلى دولة وعن الاستعمار الذي نشر لغته بعد خروجه من البلدان المستعمرة، والحدود المشتركة بين الدول مما يسمح للغات من التسلل من بلد إلى آخر، وكذلك العولمة المرتكزة على كسر الحدود، واستعمال وسائل الاتصال الواسعة مما سمح لهيمنة بعض اللغات على أخرى، وفي العرف اللساني يشير التعدد اللغوي إلى وجود أنظمة لغوية مختلفة للتواصل، ولكل نظام لغوي خصائص ومميزات تختلف عن النظام اللغوي الآخر،نحو مابين العربية والفرنسية والإنجليزية، فهو في أبسط تعاريفه استخدام أكثر من لغتين في التواصل اللغوي، والتعامل داخل المجتمع سواء تعلق الاستعمال بشخص أو مؤسسة أو مجتمع فنقول :شخص متعدد اللغة أو بلد متعدد اللغة أو معجم.

المحاضرة 10: التخطيط اللغوي

أولا: تعريف التخطيط اللغوي:

1-لغة: ورد في لسان العرب مادّة خطّ وخطط، والخطّ الطريق، والخطّ: الكتابة ونحوها ممّا يخطّ، والتخطيط: التسطير، ويقال: فلان يخطّ في الأرض؛ إذا كان يفكّر في أمر ويقدّره، ومنه فالتخطيط في اللغة معناه: التسطير والتفكير والطريقة.

2-اصطلاحا: المقصود بالتخطيط أن تكون هناك سياسة مبنيّة على مجموعة من التدابير التي تُتّخذ من أجل تنفيذ هدف معيّن، والتخطيط يحدّده عنصران مهمّان: أوّلهما وجود هدف أو غاية يُراد الوصول إليها، وثانيها: وضع تدابير محدّدة ووسائل مرسومة من أجل بلوغ هذا الهدف مستغلّا في ذلك مختلف الوسائل، بما في ذلك وضع القرارات أو رسم السياسات أو تجنب الإمكانيّات لوضع الأهداف موضع التنفيذ.

وقد اختلفت التعريفات الاصطلاحية للتخطيط باختلاف مداخله واستراتيجيات تنفيذه، ومع ذلك فهو لا يخرج في جوهره عن كونه عمليّة منظّمة واعية لاختيار أحسن الحلول الممكنة للوصول إلى أهداف معيّنة.

والتخطيط اللغوي يعمل على حماية اللغة القومية من التحديات المحدقة بها، مثل: حمايتها من المفردات الواردة، أو إصلاحها أو إنعاشها أو تحديثها، ونحو المنافسة اللغوية الأجنبية، وطغيان اللهجات المحلية، ومواجهة التعدّد اللغوي.

وقد تزامن ظهور التخطيط اللغوي مع تقدّم العلوم الاجتماعية والاقتصادية، ممّا أدّى إلى تأثّر المشتغلين في هذا المجال بتلك العلوم، وخاصّة تلك التي تبحث طرق تطوير دول العالم النامية وتحديثها اقتصاديا واجتماعيّا وتربويّا وثقافيّا وعلميّا ولغويّا.

وللتخطيط دور هام في خدمة اللغة العربية، باعتبارها أهمّ مقوّم من مقوّمات الدولة الحديثة؛ لذا وجب منحها العناية والاهتمام الذين تستحقّهما خاصة في ظل هذا التعدّد

اللغوي، كما أنّ هذه اللغة لها دور رئيس في بناء الأمة والهويّة الوطنيّة، وهي مصدر مهمّ من مصادر الدخل القومي ومقوّمات وجود الأمة العربية الإسلامية.

غير أنّها للأسف لم تنل وضعها الطبيعيّ، على أرض الواقع، فقد اِنحصر اِستعمالها في فئة قليلة من المجتمع، وفي ميادين محددة كالدين والتعليم والعدالة، وهذا الوضع يستدعي تخطيطا لغويّا جادّا يعمل على حلّ المشاكل الفعليّة التي تعيشها اللغة العربية، ويأخذ بعين الاعتبار العوامل اللغويّة وغير اللغويّة التي تؤثّر سلبا أو إيجابا في عمليّة التخطيط، إضافة إلى اِستفادته من العلوم الإنسانيّة المجاورة والمتقاطعة مع اللغة العربية، وأقرب هذه العلوم إلى التخطيط اللغوي هي: الإدارة، التسويق، السياسة؛ فهذه العلوم تفيد التخطيط اللغوي في عمليّة التعريب خاصّة لأنّ التخطيط والسياسة اللغوية للغة العربية أصبح علما قائما بذاته، يهدف إلى:

– وصف الوضع اللغوي وغير اللغوي القائم في العربيّة ومعرفة الوضع اللغوي الاجتماعي السائد؛ لمعرفة العوامل التي تقف في وجه اللغة العربيّة والتعريب.

– تقديم الأسباب المانعة لإنجاح تعميم اللغة العربيّة و التعريب.

– التنبؤ بمستقبل اللغة العربيّة وتوقّع العثرات أو النجاحات لنتاج تعميم العربيّة والتعريب.

– اِستخلاص المبادئ العامّة التي تكون بمثابة ثوابت لعمليّة التخطيط اللغوي وصالحة للتطبيق في العالم العربي والبلدان التي تسعى لتبنّي لغاتها القوميّة.

– التخطيط اللغوي يشتمل على التخطيط لمكانة التعريب واللغة العربيّة وتحديثها وتطويرها وبناء مصطلحاتها والتخطيط لتعلّمها واِكتسابها.

المحاضرة 11: أمراض الكلام وعلاجها

1-تعريف أمراض الكلام:

المرض الكلامي هو كلّ اضطراب طويل المدى في إنتاج الكلام أو في إدراكه، كما أنه يدلّ على أيّ سلوك لغوي غير عادي متكرّر عند الأطفال أو الكبار، ويضم تلك الاضطرابات التي هي في الأساس مصاعب كلاميّة.

2-أسبابها: إن أمراض الكلام تتّخذ أشكالا و مظاهر تختلف باختلاف الأسباب والعوامل التي تؤثر في النطق، فهناك عيوب ترجع العلة فيها إلى أسباب وعوامل عضوية، بينما هناك عيوبا أخرى ترجع العلة فيها إلى أسباب وظيفية نحو العوامل النفسية والإجتماعية والوراثيّة، ومن أبرز هذه الأسباب:

أ- الأسباب العضوية: أهمها:

-**ضعف السمع:** للسمع دور أساسي في تعلم اللغة واكتسابها، لذلك فإن أي عيب يلحق الأذنين كالتهابهما ،أو تشوّههما، يؤثر على نطق الصغير فيجعله عاجزا عن التقاط الأصوات بشكل صحيح، و قد يزداد هذا العيب إن لم يكتشف في سن مبكرة، وقد تتحسن حالة ضعف السمع تحسنا ملموسا بعد تصحيح السمع سواء بمعالجة سبب ضعف السمع أو بتركيب سماعات الأذن.

وهناك أسباب عضوية أخرى مثل: التصاق اللسان الجزئي، كبر حجم اللسان، عدم تطابق الفكين.....

ب- الأسباب النفسية والإجتماعية: إن اختلال البيئة الاجتماعية المحيطة بالطفل، وعدم استقراره العائلي يسبّب لديه ضعفا في القدرة على التركيز، فالحالات الطفل التي يصل فيها التوتر الانفعالي أو العصبي إلى درجة شديدة كثيرا ما تكون سببا للإصابة ببعض العيوب، نظرا لشعوره بالقلق والخوف وعدم الأمان، وهذا ما يفسر ظهور التأتأة في أعمار معينة كالسادسة، وهو سنّ الدخول إلى المدرسة، لأن عالم الطفل في مرحلة ما قبل المدرسة

يكون محصورا تقريبا في أسرته وقليل من أصدقائه إن وجدوا، ولكنه بمجرد دخوله المدرسة فهو ينتقل إلى بيئة جديدة تعدّ غريبة عنه، ويتعرف إلى أشخاص جدد لم يتعوّد على وجودهم من قبل وهذا ما يولّد لديه بعض التوتر والقلق، والخوف.

2-أنواع أمراض الكلام:

اختلفت تصنيفات أمراض الكلام باختلاف المعايير المعتمدة في التصنيف، ونذكر من الأنواع التي صنّفت على أساس الأعراض:

1-اضطرابات النطق:

يمكن تمييز أربعة أنواع رئيسة من عيوب النطق هي:

أ-الإبدال: وهو أن يحل صوت محل الصوت الأصلي ويكون في الغالب قريبا منه في المخرج كأن ينطق الشين سينا فيقول سعر بدل شعر، ويعدّ هذا النوع من أكثر عيوب النطق شيوعا بين الأطفال وخاصة فيما بين الخامسة والسابعة، وهي مرحلة تبديل الأسنان، ويشكّل 80 % تقريبا من حالات عيوب النطق، وهناك نوعان من الإبدال:

-إبدال جزئي حيث يستبدل الطفل صوتا مكان صوت.

-إبدال كلي حيث تبدل كلمة مكان كلمة.

ب-الحذف: في هذا النوع من عيوب النطق يحذف الطفل صوتا ما من الأصوات التي تتضمنها الكلمة ، فينطق جزءا من الكلمة فقط، وقد يشمل الحذف أصواتا متعددة وبشكل ثابت يصبح كلام الطفل في هذه الحالة غير مفهوم على الإطلاق حتى بالنسبة للأشخاص الذين يألفون الاستماع إليه كالوالدين وغيرهم، تميل عيوب الحذف لأن تحدث لدى الأطفال الصغار بشكل أكثر شيوعا مما هو ملاحظ بين الأطفال الأكبر سنا، والسبب في حذف الأصوات ربما راجع إلى أنّ الصوت قد يكون سهلا في النطق به مفردا فإذا كان وسط

مجموعة من الأصوات صعب عليه، فيتخلّص منه ويُسقطه من الكلمة. وقد يرجع إلى ضعف الذاكرة السمعية للطفل، فلا يدري كيف يرتّب تلك المقاطع كما سمعها ولا كيف بدأت فيكتفي بنطق المقاطع الأخيرة التي يتذكّرها.

جـ- الإضافة: عبارة عن إضافة صوت زائد على أصوات الكلمة بعد كل مقطع، مثلا حلوات بدل حلوى، ويظل هذا العيب أقل عيوب النطق انتشارا.

د-التشويه أو التحريف: عبارة عن تحريف نطق الأصوات، أو نطقها بطريقة خاطئة لكن لا يصل التحريف إلى مستوى الخلط أي أنه لا يزال يُسمع على أنه الصوت نفسه.

2-اضطرابات الكلام: وتشمل هذه الاضطرابات مجرى الحديث وانسيابه ومحتواه ودلالته ومعناه وشكله وسياقه وترابطه مع أفكار الفرد وأهدافه، ومدى فهم الآخرين له، وطريقة الحديث، والألفاظ المستخدمة، وسرعة الكلام أو بطئه، ومن بين اضطرابات الكلام:

-**التأتأة:** تعرف بأنها اضطراب في النطق يقطع سيل الكلمات فيبذل الطفل جهدا حتى يبدأ الكلمة أو إطالة النطق بالحرف قبل نطق الحرف الذي يليه، وأغلب الأطفال يتجاوزون هذه المرحلة عندما يبلغون مرحلة المدرسة كون الطفل في هذه المرحلة يملك ثروة لفظية محدودة مما يجعله يتحدّث بكلمات متقطعة وجمل قصيرة، هذا لكون الأفكار تسبق الكلمات. ومن أشكال هذا العيب، تكرار أحد الأصوات وإضافة صوت دخيل على الكلمة، وفتح الفم أحيانا مع العجز عن التلفظ، ويرافق هذا كله اختلال في حركتي الشهيق والزفير كانحباس النفس أولّا ثم انطلاقه بطريقة تشنّجية، كما أن المصاب بالتأتأة يقوم بحركات زائدة عماّ يتطلبه التلفظ ، تظهر في اللسان والشفتين والوجه.

3-اضطرابات اللغة:

والمقصود بها الاضطرابات اللغوية المتعلقة باللغة نفسها، من حيث زمن ظهورها أو تأخيرها، أو سوء تركيبها، من حيث معناها وقواعدها أو صعوبة قراءتها أو كتابتها، ومن مظاهرها:

أ- **الحبسة:هي ما** تعرف بالأفازيا وهي فقدان اللغة أو العجز فيها، والناتج عن تدمير في المخ، فهي تعني فقدان القدرة على الاتصال بالرموز، مما يؤدّي إلى عرقلة الكلام والتعبير، وبهذا يصبح المريض عاجزا عن أداء اللغة كلاما وكتابة، والحبسة أنواع:

-**حبسة التعبير أو الإرسال:** ويعاني المصاب بها من عدم القدرة على التعبير الحركي الكلامي دون وجود سبب مرضيّ آخر، فيكون تعبيره اللّغوي فقيرا، إذ يصل إلى حدّ اقتصار تعبيره على لفظة واحدة لا تتغيّر مهما تنوّعت الأسئلة أو الأحاديث الموجّهة إليه، أي عدم القدرة على الكلام رغم وجود الكلمة في ذهن المريض

-**الحبسة الحسية أو الاستقبالية:** وتحدث بسبب حدوث تلف في المركز السمعي، الذي يؤدّي إلى تلف الخلايا المسئولة عن تكوين الصور السمعية للكلمات، مما ينتج عنه العمى السمعي أو الصمم الكلامي، ومعناه عدم القدرة على تمييز الأصوات المسموعة وفهمها ومعرفة دلالتها اللغوية.

-**الحبسة الكلية:** وفيها يعاني المريض من احتباس في الكلام، بالإضافة إلى اضطراب في فهم الكلمات المنطوقة والمكتوبة، وسببها هو انسداد الأوعية الدموية المغذية للمخ وللألياف العصبية

-**حبسات الذاكرة أو فقدان الذاكرة:** وتعرف بـ الأفازيا النسيانية، حيث يجد المريض صعوبة في تسمية الأشياء؛ بحيث إذا طلب منه تسمية شيء ما، فإنه إمّا يلوذ بالصمت وهذا في الحالات الشديدة، أمّا في الحالات البسيطة، فإنه يستطيع تسمية الأشياء المألوفة لديه، بينما يعجز عن تسمية ما هو غير مألوف.

3- **علاج أمراض الكلام:**

قبل البدء بعلاج أمراض الكلام لابد من النظر في مصدر هذا العيب أوّلا، أما فيما يخص المدة اللازمة للعلاج فهي تتنوع وفقا لتنوع المشكلة و طريقة التدريب المتبعة، فقد يكون التقدم سريعا لينتهي خلال فترة تتراوح ما بين جلستين إلى عشرين جلسة، وقد يتطلب

الأمر التدخل الجراحي في علاج بعض اضطرابات النطق من قبل جرّاح مختص في إصلاح العيوب الجسمية كالتشوهات التي تصيب الفم و الأسنان،...الخ.

وفي علاج الحبسة فإن الأطباء يتّجهون إلى اكتشاف المهارات اللغوية التي مازال المصاب يحتفظ بها وتنميتها بشكل مناسب، كون أن ما يميز جميع إصابات الحبسة أنها لا تقضي على اللغة قضاء تاما، بل تسبب خللا في وظيفتها الطبيعية، وقد يتطلب الأمر علاجا نفسيا أو العلاج الكلامي القائم على التمرينات والتدريبات التي من شأنها أن تساعد الطفل في تحقيق النطق السليم.